بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تفرد بالقدم وتفضل علينا بالايجاد من العدم
واتبع ذلك بنعمه الامداد من خزاين الجود والكرم واكملها بنعمة
الاسلام التي هي اعظم النعم وجعلنا خير امة اخرجت للناس
من بين سايز الامم فسبحانه لا تحصى ثناءه كم يسر والهم
علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة تعلو بها الهمم وتزكو بها
الشيم وتغفر بها الكبايز واللمم واشهد ان محمدا عبده الاكرم
ورسوله الاعظم الى كافة العرب والعجم بالشرع الاقوم والحكم
الامنز الاحكم صلى الله عليه واله وصحبه وسلم وبعد
فان نشر العلم وتعليمه باعلى رتبة من الدين ومكان ولاجل
ذلك انزل الله الكتب وارسل الرسل في كل زمان والسعي
في تحصيله والتشمير في طلبه شان المصطفين من المؤمنين
وديدن عباد الله الصالحين المرادين بالخير بنص سيد
المرسلين في قوله من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ثم
ان اولى علم بالبيان واحق ما اشتغل به كل انسان ما اجاب
به الرسول عليه الصلاة والسلام حين استخبر عن الاسلام

فقد

فقد سمى ذلك العلما الاعلام باركان الاسلام فوجب الاعتناء
والاهتمام بايضاح ما فيها من الاحكام لان ما اهملت اركانه
ناقص عن التمام اقرب الى الانهدام هذا وقد سالني بعض
العلماء العاملين والزهاد الصادقين ان اكتب على تلك الاركان
ما اقدره الله من البيان وان تعذر الكلام على كلها فعلى ركني
الصلاة والزكاة خاصة منها لمسيس الحاجة اليهما فاستخرت
الله في ذلك فالهمني سبحانه ما احب واختار من الكلام
على حديث المصطفى المختار اعني الحديث الجليل المشهور
بحديث جبريل وهو حديث عظيم الشان يشتمل على الاسلام
والايمان والاحسان ونحن نتكلم على ذلك بما ينفع الله به
من الكلام بعباره وقريبة يفهمها الخاص والعام ولنسم
هذه الاوراق باتحاف النبيل ببعض معاني حديث
جبريل واسال الله ان ينفع به النفع العميم ويجعله
خالصا لوجهه الكريم ومن الحسن ان نورد الحديث
هنا بكماله ثم نقطعه فصول على حسب ترتيبه فنقول
روى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب سود الشعر لا يرى عليه
اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى

الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه
وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان
استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه
قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره قال صدقت قال
فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك قال صدقت قال فاخبرني عن الساعة
قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن
اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة
العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم انطلق فلبثت مليا
ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال هذا
جبريل اتاكم يعلمكم دينكم رواه مسلم ونعزيه عن عمر واخرجه
هو والبخاري عن ابي هريرة نحوه وهذا الحديث من اعظم
الاحاديث جمعا واكملها نفعا واثبتها في القلوب وقعا ولهذا
قال الشيخ احمد بن حجر في شرح الاربعين وهو حديث متفق
على عظم موقعه وكثرة احكامه لاشتماله على جميع وظائف
العبادات الظاهرة والباطنة من عقود الايمان واعمال الجوارح
واخلاص

واخلاص السرائر والتحفظ من افات الاعمال حتى ان علوم الشريعة
كلها راجعة اليه ومتشعبة منه فهو جامع الطاعات الجوارح والقلب
اصولا وفروعا حقيق بان يسمى ام السنة كما سميت الفاتحة ام
القرآن لتضمنها معانيه ومن ثم قيل لو لم يكن في هذه الاربعين بل
في السنة جميعها غيره لكان وافيا باحكام الشريعة لاشتماله على
جملها مطابقة وعلى تفصيلها تضمنا فهو جامع لها علما ومعرفة
وادبا ولفظا ومرجعه من القرآن والسنة كل آية وحديث تضمنا
ذكر الاسلام والايمان او الاحسان او الاخلاص او المراقبة او نحو
ذلك انتهى فقول سيدنا عمر رضي الله عنه ونفعنا به بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم توطئة لما ياتي واخبار
بالواقع دال على ان معه غيره من الصحابة بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم فيما بعد اتاكم يعلمكم دينكم وقوله رضي الله عنه اذ طلع
علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى
عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد يريد انا على ذلك الحال اذ طلع
هذا الرجل بهيئة الغاطنين ولم يعرفه من الحاضرين وسأل
سؤال الاعراب الجاهلين وهذا مما يوجب التعجب لكون
حاله مبائنا لسؤاله وفي ذلك دليل على ان جبريل عليه السلام
قد ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل وقد يكون
غير صورة دحية الكلبي الاتي فيها غالبا وفي اتيانه على اكمل

حالة من نظافة الثوب وبياضه وطيب الرايحة المصرح بها
في رواية النسائي الاشارة الى ان حسن الهيئة مطلوب من
العالم والمتعلم لما في ذلك من تعظيم العلم واعزازه على ان
ذلك اعانة على التفهم والتفهيم خصوصيه من الحليم العليم
قال الشافعي رحمه الله من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف
ثوبه قل همه ومعلوم ان العلوم لا تدرك الا بالعقل والهموم
اعظم حائل عن الادراك فتحسين الهيئة مندوب ومعين
على المطلوب وقوله رضي الله عنه حتى جلس الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على
فخذيه صريح في انه جلس بين يديه جلسة المتعلم بين
يدي المعلم لكنه بالغ في الدنو وقد يوخذ من هذا مع حديث
جالسوا العلما وزاحموهم بالركب انه يسن الدنو من العالم
جدا والظاهر انه انما ينبغي مع التساوي او التقارب في
الفضل والرتبة اما المتعلم مع المعلم والمريد مع الشيخ فالمطلوب
منهما الادب والبعد قليلا كما هو المتعارف ودنو جبريل عليه
السلام من نبينا صلى الله عليه وسلم ليس لما قدمناه لانه صلى
الله عليه وسلم افضل الخلق ورتبته لا تداني وانما هو
لمزيد التوريه على الصحابة وجبرا على ما بينهما قبل من مزيد
الود والانس حين يلقى عليه الوحي كما نبه على ذلك الشيخ

احمد

احمد بن حجر رحمه الله تعالى وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
ناداه باسمه مع حرمته لقوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
كدعاء بعضكم بعضا اما الان الملائكة لا يحرم عليهم ذلك واما انه
وقع ذلك قبل التحريم واجاب بعضهم بانه قصد مزيد التعميه
على الصحابة فناداه بما كان ينادي به اجلاف الاعراب وقوله
اخبرني عن الاسلام اي عن ماهيته لا عن شرح لفظه لغة لانها
معلومة لهم دل على ذلك اجابته صلى الله عليه وسلم بشرح الماهية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله بين صلى الله عليه وسلم هاتين
الشهادتين هما اساس الدين وقواعده التي عليها يشاد بنيانه
المكين فمن نطق بهما ثبت اسلامه ونشرت له اعلامه واجريت
عليه احكامه ومعنى الشهادة الاولى نفي الالوهية عن
كل موجود واثباتها للملك المعبود الواجب الوجود ومعنى
الثانية اثبات الرسالة للحامد المحمود فالكافر الاصلي ومن
حكم عليه بالكفر يوجب رده لا يصح اسلامهما الا بالنطق
بهما ثم ان الصيغة الواردة في الحديث هي الاولى والاحوط
للاتفاق عليها وفي الاكتفاء بغيرها مما يتضمن معناها
خلاف بين العلماء الاصح انه يكفي ويشترط في تبيرهما الامن الا تهما
ومن ولد في الاسلام او حكم باسلامه تبعا لاحد ابويه او لسابيه

رمضان وقطعه بلا عذر وترك الحج للقادر حتى يموت
واخذ الرشوة ليبطل حقا ويحق باطلا وكتم الشهادة
والفساد وضرب المسلم بغير حق وسب الصحابة والسحر
والظهار ونسيان القرآن واحراق الحيوان الا اذا اذى
وتعين الاحراق للدفع ومنها النميمة وهي نقل قول
الغير بقصد افساده بين الناس وهي من اكبر الكبائر
ومنها الغيبة وهي ذكرك اخاك بما يكرهه لو سمعه
كنقصه في خلقه او بدنه او نسبه او ثوبه او داره
او دابته او خادمه او ضحكك او كلامك او مشيك
او حركاتك او هيئاتك او بشاشتك او عبوسك او
قطوبك او بقصد الاستخفاف او بالقول او بالاشارة
او بالكتابة او بالرمز او بالتعريض او بالتصريح
او بالمحاكاة او بالتقليد او بالتعمية او بالتلويح
او بالايماء او بالاشارة او بالتعريف او بالتنكير
او بالتحقير او بالتعظيم او بالتصغير او بالتكثير
او بالتقليل او بالتعميم او بالتخصيص او بالتفخيم
او بالتهويل او بالتحسين او بالتقبيح او بالتزيين
او بالتشويه او بالتهجين او بالتسهيل او بالتصعيب
او بالتعقيد او بالتبسيط او بالتطويل او بالتقصير
او بالتكرار او بالتلخيص او بالتحشية او بالتذييل
او بالتعليل او بالتفريع او بالتقسيم او بالتحليل
او بالتركيب او بالتحرير او بالتقرير او بالتأكيد
او بالتشكيك او بالتردد او بالتحير او بالتعجب
او بالتساؤل او بالتجاهل او بالتغافل او بالتناسي
او بالتذكر او بالتفكر او بالتدبر او بالتأمل
او بالتروي او بالتريث او بالتأني او بالتمهل
او بالتعجل او بالتسرع او بالتهور او بالتطيش
او بالتخرص او بالتقول او بالتزيد او بالتنقص
او بالتحامل او بالتعصب او بالتحزب او بالتشيع
او بالتمذهب او بالتقيد او بالتعبد او بالتنسك
او بالتزهد او بالتورع او بالتقشف او بالتصوف
او بالتفلسف او بالتعقل او بالتجرد او بالتأله
او بالتعبد او بالتنسك او بالتزهد او بالتورع
او بالتقشف او بالتصوف او بالتفلسف او بالتعقل
او بالتجرد او بالتأله

واظهار الجزع كلطم خد وشق ثوب واللعب بالنرد والطاب
والميسر وكل ما فيه قمار حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب
واظهار شعائر الفسق كالجماع الرجال والنساء متكشفات
للعب ونحوه ووصل الشعر بشعر آخر ونتف الانسان تحديدها
وتقليجها والوشم ونمص الحاجب والاخذ من جانبه
للزينة على كل من الفاعل والمفعول به وتصوير الحيوان
لا غيرها كالشجر ومنها حسد المسلم وهو كراهية الخير
له ومحبة الشر له وزوال النعمة ومن جبل على شيء منه
فلا يبغ ولا يمضه وليكرهه من نفسه فذلك كفارته
ومنها سب المسلمين الا لانتصار او مصلحة والزعوان
في الخوف الباطل ومنها الاعجاب بالعمل وهو رؤيته صادرا
من نفسه لا من حيث المنة فيه لله عز وجل وهو محبط
للاجر او منقص والمن بالصدقة يحبطها واما الصغائر
كالنظر الحرام واستماعه الا لشهادة او ازالة
او الجاء كرها والالتزمة المعرفة وكالكذب بلا ضرر
ولو هزلا الا لجهاد او اصلاح او دفع شر والضحك
لخرق الريح وكثرة المزاح ليضحك الناس والاطراء
على بعض المسلمين العجب فوق ثلاث الا لعذر شرعي
والتبختر في المشي ومجالسة الفاسق الا لنهي او تخلي

الرقاب الا لزوجة قبله بصوف او صنابن والاستقبال
والاستدبار في قضاء الحاجة بلا ساتر في غير معد وقبلة
الصائم المحركة ووصال الصوم والاستمناء بيد غير
الحليلة ومس الاجنبية والخلوة بها ونظرها ونظر غيرها
بشهوة الا الزوجة وسفر المرأة بغير زوج او محرم او
نساء ثقات والبيع على بيع اخيه والسوم على سومه
بعد تقرر الثمن والخطبة على خطبته بعد الاجابة
وتلقي الركبان قبل علمهم سعر البلد وبيع الحاضر لغريب
تقدم بما تعم الحاجة اليه على التدريج ان بداه الحاضر
والنجش وهو الزيادة في الثمن ليخدع غيره والعشر
وكتم العيب وكشف العورة ولو في خلوة بلا عذر وهي
فيها السوتار فقط ونظرها من غير الاحليلته وتسويد
الشيب والحنا للرجل في الشعر ولبسه واستعماله الذهب
والحرير او ما اكثره وزنا منه بلا عذر وتشبهه بالنساء
والسوال لغني بمال او حرفة والحقد وهو اضمار
السوء لمسلم وظن السوء به اذا عمل بمقتضاهما ولم يكرههما
من نفسه ومنها اللهو بالالات المحرمة كالرباب والطنبور
والاوتار واستماعه واستماع الغنا من اجنبية او مرد
ان لم يأمن به من الفتنة واتخاذ الكلب الا لصيد وحفظ شيء

ذلك من كل محرم ليس بكبيرة واما المكروهات فكثيرة
منها ما يقارب المحرم لتغليظ الشرع وذلك كالحلف في
الوعد فمن وعد ونيته ان لا يفي فقد خصلة من
النفاق ومنها المماراة وكثرة الخصومة من الحق وكثرة
المزاح وكثرة الكلام بما لا يعني وهو ما لا يحصل بفعله
نفع ولا بد له ضرر الا لنحو ايناس زوجة او ضيف
او صديق مسلم بقدر الحاجة والسمن بعد صلاة العشاء
الا لذكر او في خير وكثرة الضحك وادخال المجنون
والطفل المسجد ان خيف تنجسه ومن اكل ذا ريح كريه
كره له دخول المسجد وقبل محرم وكثرة الشبع ودوام
التوسع في لذايذ الاطعمة للشهوة وتطويل البناء بلا
عذر والتفكر في النساء بشهوة والكلام حال الجماع ونظر
فرج الحليلة وخلاله الرجل منفردا مع قدرته على الجماعه
وهو شديد يدل على حمق جلي او كفر خفي كما تقدم ومنها
ارتكاب التشبهه في القول كان يتكلم بما لا يفهم معناه
او يشك في فائدة او يكتبه بلا عذر وفي الفعل كان
يأخذ ما يشك في حله بما يدل على ذلك من علامة
في المال او ما حتبه كالامراء او ثريبه كان يغصب
مال من جنسه ويجده في يد مجهول فيستصحب

حكم اليد فيه بلا ضرورة وشرح التقوى على الاجمال ملازمة
امر الشرع في احكامه الخمسة الواجب وهو ما الزمه الشارع
وفاعله ماجور وتاركه آثم والمندوب وهو ما امر به
ولم يلزمه وفاعله ماجور وتاركه مضيع غير اثم والحرام
وهو ما نهي عنه الشرع والزم تركه وفاعله اثم متعرض
للعقوبة والمكروه وهو ما نهي عنه ولم يلزم تركه هي
وفاعله متعرض للوم ولا اثم عليه وتارك الحرام
والمكروه ماجور اني والمباح وهو ما لا ثواب في
فعله ولا عقاب في تركه ثم فعله بنية الاستعانة
على الطاعة ان اعان عليها حسنة والتوسع فيه الشهوة
تضييع للزمن واستيناس بالعدم وهو طريق لركوب
المحضورات وتعدي للوقوع في المهلكات ومن
اطاع الله فقد نجا قطعا ومن عصا الله بانكار
وحدانيته او اكمال وصفه او بعثة الانبياء او
كتبهم او شيء من القرآن ولو حرفا من المتواتر او
بانكار البعث بعد الموت او بانكار احكام الشرع
المجمع عليها او شيء منها وهو عالم او استهزاء بها
عظم الله قطعا كالنبي والمصحف فهو كافر حلال
الدم يخلد في النار ان لم يتب سواء فعل ذلك
جحدا

جحدا او عنادا او هزوا ومن عصى الله بالكبائر والاصرار
على الصغائر فهو فاسق لا تقبل شهادته وقد تعرض
للعقوبة ان لم يتب وان لم يعف الله عنه ومن عصى
الله بغير ذلك فامره الى الله وبين جماله العفو ومن تهاون
بالذنب عوقب بحرمان السنن او بالسنن عوقب بحرمان
الفرائض او بالفرائض عوقب بحرمان الايمان ومن
تهاون بالمعاصي وادمن عليها يخشى عليه سوء
الخاتمة وهو الموت على الكفر نسأل الله العافية والتهاون
بالمكروه يجر الى الحرام والقول الفصل للسلامة من
كل مكروه ان ينظر فيما بينه وبين الله فيفعل ما يحب
ان يدركه الموت عليه ويأتي الى الناس ما يحب
ان يؤتى اليه والله اعلم سبحان
ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين

وقد انتهى ما قدره الله
من الكلام في هذا
المقام بما هذا
النظام كما الله
المسؤول ان
ينتفع به القارئ
وينفع به الكاتب
والقارئ

نهاية المخطوطة